عنوان خطبة الجمعة الموحد

(فضل السنة وضرورتها)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

19 ربيع الأول 1447هـ، الموافق 2025/9/12م

(محاور الخطبة)

- **السنة** النبوية المشرفة هي مصدر أساسي من مصادر تشريع الأحكام في الإسلام. وهي ذات قدر عظيم في شريعتنا الغراء. وهي كل ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ.
- جعل الله تعالى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في محبته تعالى، وسبباً من أسباب مغفرته عز وجل، فأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وأفعال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وسكوته صلى الله عليه وسلم عن أمر تم بحضرته سنة وإقرار يقتدى به.
- إذا تتبعنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدناها نواحي عدة، ومن أهمها: الناحية الأولى : أن تأتي السنة مكلمة للقرآن الكريم، ومفصلة لما جاء فيه مجملا، كما بيّنت السنة أركان الصلاة وفروضها وشروطها ومواقيتها وكيفياتها، فبيّنت وشرحت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" رواه البخاري.
- الناحية الثانية: ذكر الله سبحانه وتعالى على تعدد المقام والزمان والمكان، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾، آل عمران:191. وهذا ما بينته سيدتنا عائشة رضي الله عنها في حال سيدنا رسول الله ﷺ: "كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"، رواه ابن ماجه.

- الناحية الثالثة :ما يتعلق بالصفات الخلقية والتعاملات القلبية فنجد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترتقي بالمؤمن إلى فضائل ومكارم الأخلاق وأحسن الصفات، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:4.
- الناحية الرابعة: ما يتعلق بطهارة المؤمن وهيئته ونظافته، فنجد السنن العملية في كثير من الأحيان تتناول الهيئة وطهارة البدن والنظافة بشكل عامّ، كالوضوء والغسل وسنن الفطرة والتطيب، وما ارتبط بالصلاة والجمع والجماعات والأعياد من أحكام وسنن تجعل المؤمن على أجمل صورة وأحسن هيئة.
- بطلان القول بأن القرآن الكريم هو الحجة فقط ولا يحتج بالسنة فقد ردّ القرآن الكريم على الذين لا يرضون من الأحكام ما جاءت به السنة أصلاً أو بياناً.
- القول بترك السنة وعدم الاحتجاج بها يؤدي إلى تعطيل أحكام الله تعالى، لأن نتيجة ذلك عدم الأخذ بأكثر أحكام هذا الدين، وعدم العمل بأوامر القرآن الكريم، فكيف نعرف هيئات الصلاة ومقادير الزكاة وأحكام الطهارة وتفاصيل المعاملات وغير ذلك دون البيان من السنة النبوية المطهرة.
- اللهم إنا نتوجه اليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشافِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.
- أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

- واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام:﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".
- سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.
- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: **90**.

فهرس الآيات/	
الآية	السورة ورقم الآية
﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ﴾	الحشر: 7.
﴿قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللهُ وَيَغفِر لَكُم ذُنُوبَكُم﴾	آل عمران: 31.
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾	الأحزاب: 21.
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	البقرة: 43
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	البقرة: 196

﴿ٱلَّذِينَ يَذكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِم﴾	آل عمران:191
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم:4
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	النساء: 65
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	النساء: 80
﴿إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾	الأنعام: 50
﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾	آل عمران:173،174.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	النحل: 90

نص الحديث	تخريجه
" إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"	رواه الحاكم والدارقطني .

"قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ"	رواه الامام احمد وابن ماجه
"وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"	رواه البخاري.
«يا أيها الناس، خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا»	صحيح مسلم.
«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا»	رواه البخاري.
"كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"	رواه ابن ماجه.
"كان خُلُقُهُ القرآن"	رواه أحمد.
"يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله"	رواه ابن ماجه.
«لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه»، وقال: «هم سواء»	صحيح مسلم.
«أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»	أخرجه البخاري.

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ[1] نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[2] ، اللهم صلِّ على سيِّدَنا محمَّدٍ[3] وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم .

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته[4]: لقوله تعالى[5] {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}[6].

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية[7]: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

---

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا أذكر إلاّ ذُكِرتَ»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة.

عنوان خطبة الجمعة الموحد

(فضل السنة وضرورتها)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

19 ربيع الأول 1447هـ، الموافق 2025/9/12م

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إنّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى

عبادَ الله:

إن السنة النبوية المشرفة هي مصدر أساسي من مصادر تشريع الأحكام في الإسلام، وهي ذات قدر عظيم في شريعتنا الغراء، وهي ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، يقول اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، الحشر: 7، وجعل الله تعالى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في محبة الله تعالى،

وسبباً من أسباب مغفرة الله عز وجل، ويقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: 31.

فأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وأفعال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وسكوته صلى الله عليه وسلم عن أمر تم بحضرته سنة وإقرار يقتدى به، يقول الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب: 21.

وقد بين القرآن الكريم حجية السنة المطهّرة بقوله سبحانه وتعالى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} [الأنعام: 38]، حيث إن القرآن الكريم ما ترك شيئاً إلا وبينه، ومن ذلك إرشاده إلى حجية السنة النبوية المطهرة والأمر بالأخذ بها، سواء في بيان ما أجمل في القرآن الكريم، أو في قضايا مستقلّة جاءت بها السنة المشرفة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: 44، وقال صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ"، رواه أحمد، فالوحي قسمان متلوّ وهو القرآن الكريم، وغير متلوّ وهو السنة النبوية، فالسنة وحيٌ من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ النساء: 105، ويقول الله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} النجم: 3، 4.

ومثال ما جاءت به السنة مفصّلة لأحكام القرآن الكريم: قوله سبحانه: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [البقرة: 43]، فهذه الآية تبين فرضية الصلاة، ولكن السنة النبوية المطهرة هي التي بيّنت أركان الصلاة وفروضها وشروطها ومواقيتها وكيفياتها، فبيّنت وشرحت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" رواه البخاري.

وجاء في القرآن الكريم: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) البقرة: 196، وقد بيّن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية الحج والعمرة تفصيلاً، فقال صلى الله عليه وسلم : «يا أيها الناس، خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا» صحيح مسلم.

ومن أمثلة الأحكام التي جاءت في السنة النبوية استقلالاً حرمة الجمع بين المرأة وعمتها في الزواج، قوله صلى الله عليه وسلم: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا» رواه البخاري.

وإذا تتبعنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا لها محاور متعددة، ومن أهمها:

المحور الأول: ذكر الله سبحانه وتعالى على تعدد المقام والزمان والمكان، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾، آل عمران:191. وهذا ما بينته سيدتنا عائشة رضي الله عنها في حال سيدنا رسول الله ﷺ: "كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"، رواه ابن ماجه.

المحور الثاني: ما يتعلق بطهارة المؤمن وهيئته ونظافته، فنجد السنن العملية في كثير من الأحيان تتناول الهيئة وطهارة البدن والنظافة بشكل عامّ، كالوضوء والغسل وسنن الفطرة والتطيب، وما ارتبط بالصلاة والجمع والجماعات والأعياد من أحكام وسنن تجعل المؤمن على أجمل صورة وأحسن هيئة.

المحور الثالث: ما يتعلق بالصفات الخلقية والتعاملات القلبية فنجد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترتقي بالمؤمن إلى مكارم الأخلاق وأحسن الصفات، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ القلم:4، وقد وصفت سيدتنا عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: "كان خُلُقُهُ القرآن"، رواه أحمد.

وبهذا يعلم بطلان القول بأن القرآن الكريم هو الحجة فقط ولا يحتج بالسنة فقد ردّ القرآن الكريم على الذين لا يرضون من الأحكام ما جاءت به السنة أصلاً أو بياناً، بل لا بدّ أن يكون الحكم مأخوذاً من القرآن الكريم فقط مخالفين قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ النساء: 65، وقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ

أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، النساء: 80، وقوله تعالى: ﴿إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ الأنعام: 50، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء في الحديث الشريف: "يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله" رواه ابن ماجه.

واعلموا أن القول بترك السنة وعدم الاحتجاج بها يؤدي إلى تعطيل أحكام الله تعالى، لأن نتيجة ذلك عدم الأخذ بأكثر أحكام هذا الدين، وعدم العمل بأوامر القرآن الكريم، فكيف نعرف هيئات الصلاة ومقادير الزكاة وأحكام الطهارة وتفاصيل المعاملات وغير ذلك دون البيان من السنة النبوية المطهرة.

وقد أحيطت السنة النبوية بتلك العلوم الدقيقة وأولئك العلماء الأفذاذ الذين جمعوا سنة النبيّ صلى الله عليه وسلم وشرحوها ووضعوا قواعد الحكم على الحديث ورجاله، وبينوا درجاته وأحكامه بدقة متناهية، فحفظت سنة النبي صلى الله عليه وسلم عبر القرون أيّما حفظٍ، وضبطت أيّما ضبطٍ.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشافِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله

بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ وَلَذِكرُ ٱللَّهِ أَكبَرُ وَٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَصنَعُونَ﴾ العنكبوت: 45.

وأقيموا الصلاة.